من المصطفين الاخيار . وهذا نظير كون العلم عند العالم فان الذي
عنده من قبل ما في نفسه من الاعتقاد والارادة ما يتبع ذلك
فاذا اعتقد انه عالم او عدل كان ذلك الاعتقاد عنده واذا احبه
وعظمه كان عنده محبته وتعظيمه وكذلك بالعكس ومعلوم ان
ذلك انما صار ظرفا لفظيا لان المعلوم المحبوب ترتسم صورته
العلمية في النفس والمحبوب المعظم لابد ان ترتسم صورته في
النفس فيقال فلان عالم عندي فيجعل الظرف ظرفا للجملة وهي
الاسمان والمعنى ظاهر معروف ان المظروف انما هو اعتقاد علمه
لا نفس ذاته ولا نفس علمه وذلك لان الخبر بقوله عالم افاد
ثبوت علمه بذكر الظرف بعد ذلك اي هذا الثبوت وهذه
النسبة التي دل عليها اللفظ هي عندي في نفسي واما كونها في
الخارج فذلك مقام آخر وكذلك اذا قيل انه محبوب او معظم
عندي فان التقييد بالظرف دل على ان هذه المحبة وهذه العظمة
في نفسه فاذا كان معنى الجملة يقوم بالنفس وذلك مسبوق
بقيام مفردها بمعنى المفرد ايضا يقوم بالنفس فيقال فلان لا يزال
عندي اي في نفسي فهو مثاله وصورته العلمية ويحصل الفرق
بين كون المظروف ذاته في الخارج او الظرف صورته علما وحبا
ونحو ذلك في النفس بحسب الظرف والمظروف فاذا كان
الخطاب عن ميت او غائب مثل ان يقول القائل اذا اجتمع

بمن كان غائبا والله مازلت عندنا كان ظاهر هذا اللفظ ما زلنا
نستحضرك بقلوبنا ونذكرك بالسنتنا ونحو ذلك و قد يقال في مثل
ذلك مازلت معنا اذا كانوا مستحضرين له ذاكرين له وان لم يشعر
هو بذلك و يقال فلان ما عنده الا الله ورسوله ثم من المعلوم
ان العلم والذكر والمحبة والتعظيم قد يكون من الطرفين فمن كان
زيد عنده معلوما مذكورا محبوبا معظما فانه قد يكون عند زيد
كذلك وهذا ثابت في حق الله تعالى كما جاء في الاثر اذا احب
احدكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
من قلبه فان الله ينزل العبد من نفسه حيث انزله العبد
من قلبه . وقد قال تعالى فيما روى عن سوله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة . وقال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه . لان
النوافل محاب الله تعالى فاذا كان الله تعالى محبوبا معظما
مذكورا عند عبده وكان العبد متقربا اليه كان العبد محبوبا
معظما مذكورا عند الرب متقربا اليه واذا كان كذلك فمن
المعلوم ان من اعظم ما يكون متقربا الى ربه اذا ذل له كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)